

على كل فلسطين وشرق الأردن فقط ، ومن ناحية اخرى يرى ان الجولان هو من ضمن ارض اسرائيل ، ويطالب بتبسيه مع ان الجولان هو ارض سورية ولم يكن ضمن خريطة الانتداب البريطاني بل ضمن خريطة الانتداب الفرنسي على سوريا ، وهذا الامر لا يجعله الياف .

نعود الان لاستكمال الحديث عن « وعد بلغور » الاسرائيلي للشعب الفلسطيني بخصوص اقامة دولة فلسطينية على معظم الضفة الغربية وقطاع غزة وجميع الاراضي الاردنية والذي يدعو الياف اسرائيل للاخذ به .

يقول الياف ان هذه الدولة ستكون « مستقلة ذات سيادة » الا انه يرفق الاستقلال والسيادة بشروط ، ويكفلها بقيود ، لا تمس الاستقلال والسيادة فحسب ، بل تمس صميم الدولة بالذات وأهم هذه الشروط :

١ - اقتطاع أجزاء معينة من الضفة الغربية وقطاع غزة وضماها بشكل رسمي الى اسرائيل ، فهو يريد ان يفيد « معظم » وليس « جميع » وما بين معظم والجميع يعطى لإسرائيل ، وما تجدر ملاحظته هنا ان ارضه الياف يبغي حدود تلك الاراضي التي يشترط ضمها لاسرائيل كحدود خريطة ارض اسرائيل ، مبهمه غير واضحة المعالم .

٢ - اقتطاع مدينة القدس العربية وضماها الى اسرائيل ، فهو يشترط « ان تكون القدس كلها ( هنا حدد الخريطة بكل وضوح ع.م ) كمدينة كاملة وموحدة وهي الان عاصمة لاسرائيل ، وستبقى كذلك . في السابق ولغاية حرب الايام الستة كانت القدس مقسمة الى مدينتين ، وبما اننا لم نرضخ في أي يوم لحظر الوصول الى المبكى والحى اليهودي في المدينة ، لن نرضخ ثانية الى ذلك . لن نسمح بتقسيم هذه المدينة ، لن نسمح بأن يسيطر عليها حاكمان ، لن نعيد اليها سلطة عربية دنوبية ، ولن نكشف مرة اخرى شوارعها ومبانيها وسكانها ومؤسساتها للقنصاة . وان هذا الثمن ، وهو ثمن غال ، ينبغي على العرب الفلسطينيين دفعه مقابل السلام معنا...»

٣ - تجريد الضفة الغربية وقطاع غزة من السلاح تجريداً كاملاً ومطلقاً ، لا لبس فيه ، ولا يكتفي الياف بتمهيد مكتوب من قبل الفلسطينيين باحترام هذا التجريد ، بل يرفق « التجريد المطلق »

احتلالها لنهر الليطاني وجنوب لبنان : اننا على استعداد للتنازل عن « تحقيق » حقوقنا على سفوح جبال لبنان ، ونكتفي بما استعدناه من حقوق لنا مقابل السلام . او ان نقول لسوريا : هضبة الجولان بأيدينا الان وهي من ضمن مجال حقوقنا التاريخية واننا مقابل السلام مستعدون للتخلي عن « تحقيق » حقوقنا التاريخية في الباشان ، وهوران مقابل تقسيم الهضبة . هذه امثلة اوردناها تنسجم مع منطقي الياف ، ولكي لا يبدو باننا نطلب منطقي الرجل باعطاء الامثلة ، فاننا نستقف على رأيه في الحل تجاه مرتفعات الجولان السورية . يقول الياف : « من الناحية الثانية علينا ان نقول للسوريين ان حكم الجولان بالنسبة لحقوقنا التاريخية ، هو كحكم ارض الاثني عشر سيطا ، اننا نمتلك ، وكذلك السوريون ، حقوقنا كاملة على هضبة الجولان » ويرى الكاتب ان الحل يكمن في استعداد اسرائيل للتنازل عن « تحقيق » حقوقها التاريخية على اجزاء معينة في الاراضي السورية مقابل تقسيم الجولان ، بحيث تسلم من الاراضي السورية مناطق في الهضبة لتضم الى اسرائيل ( سننوسع في هذا الموضوع في تقرير لاحق ) .

من هنا فان السؤال المطروح ، ما هي حدود ارض اسرائيل قبل ان يكون هل اسرائيل مستعدة للتنازل عن تحقيق حقوقها التاريخية في هذه المنطقة أو تلك ! هل يمكن ان يتلور اجماع اسرائيلي وصهيوني حول الحدود التاريخية خاصة وانه قد مر اكثر من ٧٥ عاما على المشروع الصهيوني الرامي الى استعادة الحقوق التاريخية للشعب اليهودي في ارض اسرائيل دون ان يكون هنالك اجماع واضح على حدود واضحة لتلك « الارض »؟ ولنفترض ان الياف سيعجز عن ايجاد موقف اسرائيلي وصهيوني واضح موحد تجاه الحدود التاريخية وما يترتب عليها من « حقوق تاريخية » بحكم وجود تصورات وشطحات مختلفة ضمن الحركة الصهيونية واسرائيل تجاه تلك الحدود ( أحيانا تصل الشطحات الى حد اعتبار اوغندا بمثابة ارض اسرائيل ، كما فكر ذات يوم مؤسس الحركة الصهيونية هرتسل ) فهل يمجز عن تفسير عدم استطاعته التخلص من ازدواجية الشخصية وبالتالي ازدواجية المواقف بالنسبة له هو بالذات ، فهو من ناحية يرى ان ارض اسرائيل هي تلك المنطقة التي تشملها خريطة الانتداب البريطاني